الفصل الثاني: الخصائص الجيولوجية في العراق

التطور الجيولوجي وآثاره في جغرافية العراق:

إن تاريخ التطور الجيولوجي في العراق يبدأ منذ أقدم الأزمنة والعصور الجيولوجية ويمتد إلى أحدثها عهداً، فتوجد تحت سطحه صخور نارية قديمة يعتقد أنها كانت جزءاً من القارة (الأركية)، كما توجد على سطحه ترسبات حديثة تعود إلى أحدث العصور الجيولوجية وتدل دراسة الصخور السطحية على أن تكونها يعود إلى جميع الأزمنة الجيولوجية الأربعة.

وقد أثرت عوامل كثيرة فى هذا التكوين والتطور الجيولوجي، أهمها عاملان:

1. **وجود كتلة صلبة إلى الغرب والجنوب الغربي من العراق هي شبه جزيرة العرب التي كانت جزءاً من قارة كوندوانالند القديمة، وكانت هذه الكتلة على درجة من الصلابة بحيث قاومت الحركات الأرضية التي كونت الجبال في المناطق المجاورة لها.**
2. **وجود بحر عظيم إلى جوار هذه الكتلة الصلبة يسمى بحر تيثس، كان يغطى في أواخر الزمن الأول (العصر البرمي) معظم أرض العراق، وكان قاعه مكوناً من صخور أقل صلابة من قارة كوندوانالند.**

ولذلك أثرت فيه الحركات الأرضية. فأقسام العراق التي كان يغطيها هذا البحر والقريبة من هضبة جزيرة العرب كانت أقل تأثراً بالحركات الالتوائية نظراً لامتداد صخور الهضبة الصلبة تحتها، لذلك حافظت على انبساطها نوعاً ما، كالسهل الرسوبى والهضبة الصحراوية والأقسام المجاورة لهما من المنطقة شبه الجبلية.

أما أقسام العراق البعيدة عن هضبة جزيرة العرب والواقعة تحت هذا البحر حيث يضعف سمك القاعدة الصلبة الممتدة تحتها أو يتلاشى فهي أكثر تعرضاً للحركات الالتوائية. وكلما زاد ابتعادها عن الكتلة الصلبة زاد أثر الحركات الأرضية عليها شدة، ولذلك نجد جبال العراق تزداد ارتفاعا وشدة في الالتواء كلما ابتعدت عن هضبة جزيرة العرب.

وخلال فترة عصور الزمن الثانى وأوائل الزمن الثالث كانت المنطقة التي يغطيها بحر تثس تتعرض إلى حركات أرضية وضغط جانبي من الشمال في فترات عديدة، وكانت أرض العراق المغمورة بمياه هذا البحر تتأثر بهذه الحركات على الكيفية التى ذكرناها، فكانت الالتواءات المكونة بسبب الحركات الأرضية تزود قاع البحر بالترسبات الكثيرة التي قللت من عمقه. يضاف إلى هذه الترسبات أن البحر كان غنياً جداً بالحيوانات البحرية ذات الأصداف والهياكل المكونة من مواد كلسية التي أضافت بعد انحلالها طبقات من صخور كلسية وتباشيرية كونت فما بعد نسبة عالية من الصخور الرسوبية التى تجمعت فى قاع هذا البحر. أما قسم العراق الذي يسمى الآن بالهضبة الصحراوية فهو لوقوعه على حافة كوندوانالند كانت الحركات الأرضية تتمثل بظاهرة غمر البحر له فترة من الزمن وانسحابه في فترة أخرى، بحيث غطته طبقات عديدة

من الصخور الرسوبية تعود لعصور مختلفة. وفي الفترات التى تشتد بها الحركات الأرضية والضغط الجانبي من الشمال يزداد الجرف والترسبات إلى قاع بحر تثس. ومن هذه الفترات الشديدة أواسط وأواخر العصر (التباشيري) (آخر عصور الزمن الثاني).

فقد حدثت التواءات كثيرة أثرت على تركيا والأقسام الشمالية الشرقية من بحر تثس، ونتيجة لذلك تكونت مجموعات من الالتواءات في تركيا وإيران وساحل الخليج العربى (ساحل عمان)، وكثرت الترسبات في بحر تثس لشدة الجرف من الجبال التى تكونت، فاستمر الارساب الى عصر (الاوليكوسين) وهو (العصر الثانى من الزمن الثالث) فأصبح البحر ضحلا وظهرت أراضي على حافاته وتجزأ إلى حوضين قليلي العمق. وفى عصر (الميوسين) وهو (العصر الثالث من الزمن الثالث) حدثت التواءات كثيرة واندفعت كتلة آسيا الصغرى بإتجاه الكتلة الشديدة المقاومة (شبه جزيرة العرب) وأصبحت جبال طوروس من الظواهر الطبيعية الواضحة، وتقلص بحر تثس بصورة عامة. وانتشرت فى المياه الضحلة لبحر تثس ترسبات من صخور الطين الحمراء والجبس والملح والصخور المحتوية على النفط، وفي نهاية هذا عصر (الميوسين) ظهرت أرض العراق كلها تقريباً وبدأت تتكون عليها سهول مروحية واسعة، وبقي البحر يغطى سواحل بلوخستان ويمتد إلى الخليج العربى وفي عصر (البليوسين) (آخر عصور الزمن الثالث) كانت الحركات الالتوائية على أشدها (وهى الحركات الكبرى التي كونت النظام الالبي) وأخذت جبال زاكروس (جبال كردستان – ومن ضمنها جبال العراق) شكلها الحالي ونشأت فيها مجموعة من الالتواءات البسيطة والمعقدة ذات الإتجاه شمالى غربى جنوبى شرقي.

وفى أوائل الزمن الرابع (البليوستوسين) استمرت الحركات الالتوائية التي أكملت تكوين جبال العراق.

ونتيجة لهذه الحركات الأرضية التى كونت جبال العراق هبطت الأقسام الجنوبية من العراق وهى منطقة السهل الرسوبي الحالي، فغمرها البحر وتكونت فيها ترسبات البختياري، ثم ازداد الجرف إلى هذه المنطقة الهابطة فتجمعت ترسبات الأنهار والسيول فيها مكونة سهل العراق الكبير (السهل الرسوبي) الذى يعود إلى أحدث العصور الجيولوجية وهو لا يزال في طور التكوين.

وخلال كل هذه الفترات التى حدثت فيها الحركات الأرضية كانت تبدو كتلتان إحداهما قليلة التأثر بالحركات الأرضية فبقيت مستقرة وهي كتلة هضبة جزيرة العرب، والثانية إلى شمالها شديدة التأثر بالضغط الذي يدفعها من الشمال ويجعلها تلتوى وتمد ترسباتها بانجاء الكتلة الأولى المستقرة (هضبة جزيرة العرب).

المصادر:

1. جاسم محمد الخلف، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والأقتصادية والبشرية القاها على طلبة قسم الجغرافيا والتاريخ، القاهرة، 1959.
2. خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، مطبعة جامعة بغداد، 1979.
3. عبد الله سالم المالكي، جغرافية العراق الأقليمية، الطبعة الثانية، 2023.